وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية التربية
قسم علوم القران والتربية الإسلامية

الأجل بين القران الكريم ونهج البلاغة

بحث تقدم به الطالب : سجاد علاوي كاظم حمزة
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس
في علوم القران والتربية الاسلامي

اشراف
الاستاذ المساعد الدكتور
دريد عبد الجليل عبد الامير

١٤٣٨ هـ

٢٠١٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ (٤٩)

صدق الله العلي العظيم

العنكبوت : ٤٩

الفهرست

الموضـــــوع	الصفحة
الاية القرانية	أ
الاهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
المحتويات	د
المقدمة	و
المبحث الاول – تعريف الاجل (لغة – اصطلاحاً)	١ - ٢
المبحث الثاني – الموارد القرأنية للأجل – الايات – السياق القرأني	٣ - ١٥
المبحث الثالث – الموارد الاجل في النهج – النصوص – السياق النصي	١٦ – ٢٩
المبحث الرابع – المفهوم بين القران والنهج اولاً – المماثلة والتشاكل ثانياً – التمثيل ثالثاً - التوظيف	٣٠ - ٣١
الخاتمة	
المصادر	

المبحث الأول

(الأجلُ) لغة وأصطلاحاً

اولاً / الأجلُ في اللغة
ورد الأجلُ في معاجم اللغة على معان عدة ، ذكر في كتاب العين .
الأجلُ : ((هو غايه الوقت في الموت ، ومحل الديّنْ ونحوه ، تقول أجل هذا الشيء بأجل ، فهو آجل ، وهو نقيض عاجل))[١] .

وذكر في كتاب مقاييس اللغة : (الأجلُ) (هو غايه الوقت في محل الدين وغيره ، وقد صرفه الخليل فقال أجل هذا الشيء وهو بأجل)[٢] .

وذكر في كتاب الصحاح : (الأجلُ) (هو مدة الشيء ، ويقال فعلت ذاك من أجلكَ ، ومن أجلكِ ، بفتح الهمزة وكسرها ، ومن أجل أجْلاَكَ ، أي من جَرآكَ) .

و استنتجنا من مفهوم الأجل في اللغةً من بعض العلماء الذين تحدثوا عن الأجل و قالوا بأنه يدل على غاية اي المدة الزمنية المحددة من الموت و البعض الأخر قالوا بأنه مدة الشيئ أي فعل الانسان بمدة محددة و نجد هذه المعاني نفسها تتكرر في المعاجم العربية الحديثة ،

وجاء في المعجم الوسيط : (الأجَلُ) هو ((الوقت المعين حلول الوقت المعين لتسديد الدين)) [٤]

١- العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، ١ / ٨ .
٢- مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت ٣٩٥ هـ) ، ٦ /٤٠
٣- الصحاح ، أبو نصر أسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٨ هـ) ، ٤ / ١٣٣٠
٤- المعجم الوسيط ، د. ناصر سيد أحمد و أخرون ١٦ / ١٧ .

ثانياً :- الأجلُ في الاصطلاح

عرف الأجل أصطلاحاً تعريفات عدة ، و ذكر في كتاب مفردات ألفاظ القرأن : (الأجَلُ) هو ((المدة المضروبة للشيئ ، قال تعالى ﭽ لتلقوا أجلاً مسمى ﭼ (غافر : ٦٧) ، و يقال دينه و مؤجل و قد أجلتهُ له أجلاً)) [١] **.**

و ذكر في كتاب مجمع البحرين : (الأجَلُ) هو ((الموت ، و قبل البعث و الحشر ، قوله تعالى ﭽ قضى أجلاً مسمى ﭼ (الأنعام : ٢) ، فالمقض هنا أمر الدنيا و المسمى أمر الآخرة)) [٢]**.**

و ذكر في كتاب جامع العلوم في أصطلاحات الفنون : (الأجَلُ) هو ((الوقت المقدر للموت و هو واحد عندنا خلافاً للفلاسفة فأن الأجَلُ عندهم للحيوان أجلان (أحدهما) طبيعي و هو وقت موته بتحليل رطوبته و أنطفاء حرارته الغريزتين (و ثانيهما) أخترامي بحسب الأفات و الأمراض)) [٣]**.**

و أستنتجنا من مفهوم الأجَلُ في الأصطلاح من خلال التعاريف السابقة عند بعض العلماء الذين تحدثوا بصورة عامة عن الأجَلُ و الذي يدل عن المدة المحددة للشيئ الذي سوف يحدث للأنسان أو هو الوقت المحدد لموت الانسان و قيل هو البعث و الحشر أي نهاية الأنسان في الدنيا و أنتقاله الى دنيا أخرى و بذلك يظهر أن المعنى الأصطلاحي وأن كان قد شابه المعنى اللغوي كثيراً الا أنه أخذ يتطور شيئاً فشيئاً و يتوسع كما وجدنا ذلك في كتاب (جامع العلوم) الذي تطرق الى معنى الأجَلُ عند ذوي العلوم و المجالات الأخرى كالفلاسفة الذين جعلوا الأجَلُ أجلين كما تقدم .

١- مفردات ألفاظ القرأن الكريم ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢ ﻫ) ، ١٧ .
٢- مجمع البحرين ، فجر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ ﻫ) ، ١ / ٣٠٤
٣- جامع العلوم في أصطلاحات الفنون ، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري ، ٤١-٤٢.

المبحث الثاني

الموارد القرأنية للأجل

أولاً : الايات

ٹ ڈ چ ڤ ۋ و وٕ ۋ ۍ ې ې □ □□ □ □ چ الزمر: ٥

ٹ ڈ چ ڵ ب ب ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ چ
فاطر: ٤٥

ٹ ڈ چ ھ ے ۓ ۓ ڭ چ هود ١٠٤

ٹ ڈ چ ڇ چ ډ ډ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ک ک
ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ چ الاسراء : ٩٩
ٹ ڈ چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ چ
العنكبوت : ٥
ٹ ڈ چ ۆ ۇ ۇ چ المرسلات: ١٢

ٹ ڈ چ ڵ ب ب ٻ ٻ پ پ چ المؤمنون: ٤٣

ٹ ڈ چ چ ډ ډ ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک
ک ک گ گ گ ڳ ڳ گ گ گ ڳ ڳ ں ں ڻ چ

الطلاق : ٢

ٹ ڈ چ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک گ گ ڳ ڳ گ گ ڳ ڳ چ يونس : ١

ٹ ڈ چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ

ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ چ الأنعام : ١٢٨

بعد استقراء المعجم المفهرس لالفاظ القرأن الكريم وجد الباحث ان لفظة الأجَلُ قد وردت (٥٤) اربعة و خمسون مرة و بصيغ مختلفة تتراوح بين الاطلاق و الاضافة و بالصورة الاسمية و الفعلية سواء فيها المبنية للمعلوم او المجهول و اما ما نعد دلالة هذه المفردة فقد وجدت بعد مراجعة بعض التفاسير انها تشير الى المعاني التالية :

١- ينظر ، المعجم المفهرس للالفاظ القرأن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، ١٨.

ثانياً : السياق القرأني .

ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ چ الزمر : ٥

جاء في تفسير الكشاف أن معنى (الأجَلُ) في الاية الكريمة يدل أنه : (الى وقت ضربة لموتها) [1] .

وجاء في تفسير الجلالين ان معنى (الأجَلُ) في الاية الكريمة يدل بأنه (ليوم القيامة) [2]

**و جاء ايضاً في تفسير الصافي ان معنى (الأجَلُ) في الاية الكريمة تدل أنها : (الوقت المضروب لموته) ** [3] .

و جاء ايضاً في تفسير الميزان ان معنى (الأجَلُ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (أي سخر الشمس و القمر فأجراهما للنضام الجاري في العالم الارضي الى أجل مسمى معين لا يتجاوزانه) [4] .

١- تفسير الكشاف ، الزمخشري (ت ٥٣٨ ﻫ) ، ٤ / ١٢٦ .
٢- تفسير الجلالين ، جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤ ﻫ) وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ ﻫ) ، ٦٠٦
٣- تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ ﻫ) ، ٣ / ٢٤٥ .
٤- تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ ﻫ) ، ١٧ / ١٩٤ .

ٹ ٹ چ چ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ
ف چ فاطر : ٤٥

وجاء في تفسير الكشاف ان معنى (الأجَلُ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (الى يوم القيامة)[1] .

وجاء في تفسير الجلالين بأن معنى (الأجَلُ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (أي يوم القيامة)[2] .

وجاء ايضاً في تفسير الصافي أن معنى (الأجَلُ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (فيجازيهم على أعمالهم قد سبق ثواب قراءتها في أخر سورة سبأ)[3] .

وجاء في تفسير الميزان أن معنى (الأجَلُ) في الاية الكريمة يدل بانه : (و هو الموت و القيامة . و قوله ((فإذا جاء أجلهم فأن الله كان بعباده بصيرا)) أي فيجازي كلاً بما عمل فأنه بصير بهم عليم بأعمالهم لأنهم عباده و كيف يمكن أن يجعل الخالق خلقه و الرب عمل عبده ؟)[4] .

١- تفسير الكشاف ، الزمخشري (ت ٥٣٨ ﻫ) ، ٣ / ٦٠١ .
٢- تفسير الجلالين ، جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤ ﻫ) وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ ﻫ)، ٥٧٨ ينظر المزيد ، (طه : ١٢٩) ، (الرعد : ٣٨) ، (الانعام : ١٢٨) ، (الشورى : ١٤) ، (لقمان : ٢٩) ، (الاحقاف : ٣) .
٣- تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ ﻫ) ، ٣ / ١٨٥ .
٤- تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ ﻫ) ، ١٧ / ٥٠ .

ﭧ ﭨ ﭽ ﮪ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ هود : ١٠٤

جاء في تفسير الكشاف أن معنى (الأجلَ) في الايه الكريمة يدل بأنه : (يطلق على مده التأجيل كلها وعلى منتهاها ، فيقولون : انتهى الأجلَ ، وبلغ الأجلَ أخره ، ويقولون : حل الأجلَ إلا لانتهاء مده محدوده بحذف المضاف)[1] .

وجاء في تفسير الجلالين ان معنى (الأجلَ) في الايه الكريمة يدل بأنه :
(الوقت معلوم عند الله)[٢] .

وجاء في تفسير الصافي ان معنى (الأجلَ) في الايه الكريمة يدل بأنه :
(إلا لانتهاء مده محدودة متناهيه)[٣] .

وجاء في تفسير الميزان ان معنى (الأجلَ) في الايه الكريمة يدل بأنه :
(أي أن لذلك اليوم أجلاً قضى الله ان لا يقع قبل حلول أجله والله يحكم لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ، ولا يؤخر اليوم الا لأجلَ يعده فأذا تم العدد وحل الاجل حق القول ودفع اليوم)[٤] .

١- تفسير الكشاف ، الزمخشري (ت ٥٣٨ ﻫ) ، ٢ / ٤١٣ .
٢- تفسير الجلالين ، جلال الدين المحلي (ت ٨٦٤ ﻫ) وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ ﻫ)، ٥٧٨
ينظر المزيد ، (الاعراف : ٣٤) ، (الرعد : ٣٨) ، (يونس : ٤٩) ، (غافر : ٤٧) .
٣- تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ ﻫ) ، ٢ / ٤٧٢ .
٤- تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ ﻫ) ، ١١ / ٨ .

ٹ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڈ ڑ ڑ ک ک ک ک

گ گ گ گ گ گ گ الإسراء : ٩٩

جاء في تفسير الكشاف أن معنى (الأجلَ) في الايه الكريمه يدل بأنه : (وهو الموت او القيامة ، فأبو مع وضوح الدليل إلا جحوداً)[١] .

جاء في تفسير الصافي أن معنى (الأجلَ) في الايه الكريمه يدل بأنه : (هو الموت او القيامه)

جاء في تفسير الكشاف أن معنى (الأجلَ) في الايه الكريمه يدل بأنه : (وهو الموت او القيامة)[٢] .

جاء في تفسير الميزان أن معنى (الأجلَ) في الايه الكريمه يدل بأنه : (زمان الموت فأن الأجلَ اما مجموع مدة الحياة الدنيا وهي محدودة بالموت وإما اخر زمان الحياة ويقارنه الموت وكيف كان فالتذكير بالموت لا ريب فيه ليعتبروا به ويكفوا عن الجرأة على الله وتكذيب اياته فهو قادر على بعثهم والانتقام منهم بما صنعوا)[٣] .

١- تفسير الكشاف ، الزمخشري (ت ٥٣٨ ﻫ) ، ٢ / ٦٦٨ .
٢- تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ ﻫ) ، ٣ / ٢٢٤ .
٣- تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ ﻫ) ، ١٣ / ٢٧٠ ينظر المزيد ، (نوح : ١٤) ، (هود : ٣) ، (ابراهيم : ١٠)

جاء في تفسير الكشاف أن معنى (الأجلَ) في الايه الكريمه يدل بأنه : (وهو الموت لأتٍ لا محاله فليبادر العمل الصالح الذي يصدف رجاءه ويحقق امله ، ويكتب به القربة عند الله والزلفى)[١] .

جاء في تفسير الصافي أن معنى (الأجلَ) في الايه الكريمه يدل بأنه : (القمي قال : من أحب لقاء الله جاء الأجلَ)[٢] .

جاء في تفسير الميزان أن معنى (الأجلَ) في الايه الكريمه يدل بأنه : (الغايه التي ينتهى إليها زمان الدين ونحوه وقد يطلق على مجموع ذلك الزمان والغالب في استعماله وهو المعنى الاول)[٣] .

١- تفسير الكشاف ، الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، ٣ / ٤٢٦ .
٢- تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) ، ٣ / ٨٧ .
٣- تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) ، ١٦ / ٨٣ .

ٹ ٹ چ ۆ ۆ ۇ ۇ چ المرسلات : ١٢

جاء في تفسير الجلالين أن معنى (الأجلَ) في الايه الكريمه يدل بأنه : (اليوم عظيم للشهادة على اممهم بالتبليغ)[1] .

جاء في تفسير الصافي أن معنى (الأجلَ) في الايه الكريمه يدل بأنه : (القمي أخرت قبل أي يقال لأي يوم أخرت وضرب لهم الأجلَ لجمعهم ليشهدوا على الامم وقرى وقنت)[2] .

و جاء في تفسير الميزان ان معنى (الأجلَ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (أجلت بمعنى ضرب الاجل للشيء و ان يكون الخير المقدر فيه راجعا الى الرسل ، اوالى ما يشعر به الكلام من الامور المتعلقة بالرسل مما اخبروا به من احوال الاخرة و اهوالها و تعذيب الكافرين و تنعيم المؤمنين فيها ، و لا يخلو اكل ذلك من خفاء)[3] .

١- تفسير الجلالين ، جلال الدين المحلي (٨٦٤ هـ) وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ ﻫ)، ٧٨٤
٢- تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) ، ٢ / ٢٦٨ .
٣- تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) ، ٢٠ / ١٣١ .

ٹ ٹ ڃ ڃ ڃ ڄ ڄ ڄ ڄ ڦ المؤمنون : ٤٣

جاء في تفسير الكشاف أن معنى (الاجُلَ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (الوقت الذي صد لهلاكها و كتب)[1] .

وجاء في تفسير الجلالين أن معنى (الاجُلَ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (بأنه تموت قبله)[2] .

وجاء في تفسير الصافي أن معنى (الاجُلَ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (الوقت الذي قدر لهلاكها و ما يستأخرون الاجُلَ)[3] .

١- تفسير الكشاف ، الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، ٣ ، ١٨٣ .
٢- تفسير الجلالين ، جلال الدين المحلي (٨٦٤ هـ) و جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ ه) ، ٤٥٠
٣- تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) ، ٣ ، ٤٠٠ .

ٹ ڈ چ ڇ ڃ ڄ ڈ ډ ڊ ڋ ڌ ڍ ڎ ڏ ڐ ڑ ڒ ړ ڔ ڕ ږ ڗ ژ ڙ ښ ڛ ڜ ڝ ڞ ڟ ڠ ڡ ڢ ڣ ڤ ڥ ڦ ڧ ڨ ک ڪ ګ ڬ ڭ ڮ گ ڰ ڱ ڲ ڳ ڴ ڵ ڶ ڷ ڸ ڹ ں ڻ ڼ ڽ ھ ڿ ۀ ہ ۂ ۃ ۄ ۅ ۆ ۇ ۈ ۉ ۊ ۋ ۍ ێ ۏ ې ۑ ے ۓ ە ۔ ۝ ۞ ۟ ۠ ۡ ۢ ۣ ۤ ۥ ۦ ۧ ۨ ۩ ۪ ۫ ۬ ۭ ۮ ۯ ۰ ۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۺ ۻ ۼ ۽ ۾ ۿ

الطلاق : ٢

جاء في تفسير الكشاف ان معنى (الاجُلَ) في الاية الكريمة يد بأنه : (و هو اخر العدة وشارفنه)[١] .

وجاء في تفسير الجلالين أن معنى (الاجُلَ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (قاربن انقضاء عدتهن)[٢] .

و جاء في تفسير الصافي أن معنى (الاجُلَ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (شارفن اخر عدتهن)[٣] .

وجاء في تفسير الميزان أن معنى (الاجُلَ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (أقترابهن من زمان العدة و أشرافهن عليه)[٤] .

١- تفسير الكشاف ، الزمخشري (ت ٥٣٨ ﻫ) ، ٢ / ٥٤٢ .
٢- تفسير الجلالين ، جلال الدين المحلي (٨٦٤ هـ) وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ ﻫ)، ٧٤٨
٣- تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني (ت١٠٩١) ، ٤ / ١٨٧ .
٤- تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ) ، ١٩ / ٢٧٧ .
٥- ينظر المزيد ، ((البقرة (٢٣١) ، البقرة (٢٣٤)))

ٹ ٹ چ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ چ يونس : ١١

جاء في تفسير الكشاف أن معنى (الاجُلَ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (على لبناء للفاعل ، و هو الله عز و جل ، و ننصره أي فنمهلهم و نفيض عليهم النعمة مع طغيانهم ، ألزاماً لحجة عليهم)[١] .

وجاء في تفسير الجلالين أن معنى (الاجُلَ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (بالرفع والنصب ، بأن يهلكهم و لكن يمهلهم)[٢] .

وجاء في تفسير الصافي أن معنى (الاجُلَ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (يعني لا نعجل لهم الشر و لا نفيض اليهم أجلهم بل نمهلهم أمهالاً)[٣] .

وجاء في تفسير الميزان أن معنى (الاجُلَ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (نوعاً من التضمين فقد ضمن (قضى) معنى مثل الانزال و الابلاغ و لذا عدي بإلى و المعنى قضى منزلاً أو مبلغاً اليهم اجلهم أو أنزل و أبلغ اليهم أجلهم مقضياً و هو كناية عن نزول العذاب فالكلمة من الكناية المركبة)[٤] .

١- تفسير الكشاف ، الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، ٢ / ٣٢١ .
٢- تفسير الجلالين ، جلال الدين المحلي (٨٦٤ هـ) و جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، ٢٦٧ .
٣- تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) ، ٢ / ٣٩٦ .
٤- تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي (ت١٤٠٢ هـ) ، ١٠ / ١٨ .

ٹ ڈ چ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ گ ں ڻ
ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ے چ الأنعام : ١٢٨

جاء في تفسير الكشاف أن معنى (الاجُلَ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (يعنون يوم البعث)[١] .

جاء في تفسير الجلالين أن معنى (الاجُلَ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (وهو يوم القيامة وهذا تحسر منهم)[٢] .

جاء في تفسير الصافي أن معنى (الاجُلَ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (القمي : يعني القيامة)[٣] .

جاء في تفسير الميزان أن معنى (الاجُلَ) في الاية الكريمة يدل بأنه : (الحد الذي قدر لوجودهم والدرجة التي حصلت لهم من اعمالهم دون الذي ينتهي اليه اعمارهم وبعبارة اخرى اخر درجة ناولوها من فعليه الوجود لا الساعة التي تنتهي اليها حياتهم فيرجع المعنى الى ان بعضنا استمتع ببعض بسوء اختياره وشيئ عمله فبلغنا بذلك السير الاختياري ما قدرت لنا الاجل ، وهو انا ظالمون كافرون)[٤] .

١- تفسير الكشاف ، الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، ٢ / ٦٣ .
٢- تفسير الجلالين ، جلال الدين المحلي (٨٦٤ هـ) وجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، ١٨٥ .
٣- تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) ، ١ / ٥٠٢ .
٤- تفسير الميزان ، السيد الطباطبائي ، (ت ١٤٠٢ هـ) ، ٧ / ٢٩٩ .

بعد استقراء الكاشف عن الفاظ نهج البلاغة في شروحه وجد الباحث ان لفظة

الاجل وردت (٣٤) اربعة و ثلاثون مرة و بصيغ مختلفة تتراوح بين الاطلاق والاضافة وبالصورة الاسمية و الفعلية سواء فيها المبنية للمعلوم او المجهول و اما نعد هذه المفردة فقد وجدت بعد مراجعة بعض الخطب و الرسائل و الحكم التي ذكرت فيها لفظة الاجل و قد أخرجنا بعض الخطب و الرسائل و الحكم التي تدل على هذه المفردة وهذه الخطب و الرسائل و الحكم الاكثر تشابه مع الخطب و الرسائل و الحكم البقية واليك الخطب و الرسائل و الحكم التالية :

١- ينظر ، الكاشف عن الفاظ نهج البلاغة في شروحه ، السيد جواد المصطفى الخراساني، ٥ .

المبحث الثالث

الموارد الاجل في النهج

أولاً : النصوص

الخطبة (١) : (الذي ليس لصفته حد محدود ، ولا نعت موجود ، ولا وقت معدود ، ولا أجل ممدود ...)

الخطبة (٢٨) : (الاٌ وانكم في أيام أمل من ورائه أجل ، فمن عمل في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله و لم يضرره أجله . ومن قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله و ضره أجله)

الخطبة (٤٠) : (و يبلغ الله فيها الاجل ...)

الخطبة (٦٤) : (وبادروا أجالكم بأعمالكم ...)

الخطبة (١٠٩) : (حتى أذا بلغ الكتاب أجله)

الخطبة (١١٣) : (قد غاب عن قلوبكم ذكر الاجال ، و حضرتم كواذب الامال ، فصارت الدنيا أملك بكم من الاخرة ، والعاجلة أذهب بكم من الاجلة ...)

الخطبة (١١٤) : (فأخذوا الراحة بالنصب ، والري بالظماء . وأستقربوا الاجل فبادروا العمل ، و كذبوا الأمل فلاحظوا الأجل)

الخطبة (١٢٩) : (عباد الله أنكم – و ما تأملون من هذه الدنيا أثرياء مؤجلون ومدينون مقتضون : أجل منقوص ...)

الخطبة (١٤٥) : (ولا يعمر معمر منكم يوماً من عمره الا بهدم أخر من أجله ...)

الخطبة (١٨٣) : (وجعل لكل شيء قدراً ، ولكن قدر أجلاً ، ولكل أجلاً كتاب)

الرسالة (٣١) : (وأوردت خصالاً منها قبل أن يعجل بي أجلي ...)

الرسالة (٧٢) : (أما بعد لست بسابقٍ أجلك ...)

الحكمة (١٩١) : (فأذا جاء القدر خلياً بينهُ و بينه ، وأن الاجل جنة حصينة)

الحكمة (٤١٩) : (مكتوم الاجل ...)

ثانياً : السياق النصي

الخطبة (١) : (لذي ليس لصفته حد محدود ، ولا نعت موجود ، ولا وقت معدود ، ولا أجل ممدود ...)

جاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة بأنه يدل : (وهو المعلوم الداخل في الاحصاء والعد ، ذلك أن العد لا يتعلق بالوقت الواحد من حيث هو واحد فأنه من تلك الحيثية ليس لها معدوداً بل مبدء للعدد)[١] .

وجاء في ظلال نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة بأنه يدل : (الوقت يتعدد وينقسم ، يقال : الامس و اليوم و غداً ، و الاجل ينتهي ، و ينقطع ، و واجب الوجود أزلي أبدي لا تعد الاوقات لوجوده ولا تضؤب الأجال لبقائه)[٢] .

وجاء في تفسير نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة بأنه يدل : (فلا يقال كم له من الزمن ؟ و كم مضى له ؟ و الى كم يبقى و يدوم ؟ لانه أزلي أبدي سرمدي ليس له أبتداء ولا أنتهاء و كيف نوقت له وهو خالق الوقت والزمان ؟ !!)[٣] .

١- شرح نهج البلاغة ، أبن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) ، ١ / ١٥٢ .

٢- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ) ، ١ / ٧٦ .
٣- في شرح نهج البلاغة ، السيد عباس علي الموسوي ، ١ / ١٧ .

الخطبة (٢٨) : (الاٌ وانكم في أيام أمل من ورائه أجل ، فمن عمل في أيام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله و لم يضرره أجله . و من قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله و ضره أجله)

جاء في ظلال نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (أيام الامل ، حياة الانسان ، و الاجل الموت ، أما المأمول فتواب الله ، و لا طريق اليه الا العمل الصالح (فمن عمل في ايام أمله قبل حضور أجله فقد نفعه عمله) اما الاموال و الاولاد والانساب فما هي بشيء عند الله الا أذا كان الخير ، و العمل الصالح و أذا أدت الى الفساد و الضلال فهي وبال ، و نيران (و لم يحضره أجله) لأنه يقدم على خالقه راضياً بثواب الله مرضياً بأعماله الصالحات (و من قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله) لانه أطال الأمل ، و أساء العمل (ضره أجله) تماماً كالمدين للغرماء ينتهي أجل الدين ، ولا شيء عنده للسداد و الوفاء)[١] .

جاء في نفحات الولاية ان معنى الاجل في الخطبة يدل انه : (و يخسر بالمقابل من يقصر في العمل ، كما ان اجله يصبح عليه وبال (و من قصر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله و ضره أجله) و تعبيره عن الحياة الدنيا بأيام الامل لهو تعبير لطيف يشير الى قصر و ايجابية عالم الدنيا ، لان دقائق عمر الانسان تمثل اعظم فرصة من اجل بلوغ السعادة و الفوز بالفلاح الاخروي الخالد)[٢] .

١- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ) ، ١ / ٣٩٦ .
٢- في نفحات الولاية ، ناصر مكارم الشيرازي ، ٢ / ١٢٢ .

الخطبة (٤٠) : (و يبلغ الله فيها الاجل ...)

جاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة بأنه يدل : (أي في أمرة الامير سواء كان برا أو فاجرا ، و فائدة هذه الكلمة تذكير العصاة ببلوغ الاجل و تخويفهم به)[١]

جاء في ظلال نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (كل مدة في هذه الحياة الى أنتهاء ، وكل نعمة الى زوال عاجلاً أم أجلاً) [٢] .

جاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (أي هذه الامرة لابد وأن تنتهي الى أجلها المضروب لها عندها تنتهي و تتوقف و يتعطل مفعولها و يرجع الانسان الى الله و في هذا تذكير للانسان بنهايته و أن مدة بقاءه قصيرة محدودة)[٣] .

١- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) ، ٢ / ١٠٣ .
٢- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ) ، ١ / ٤٨٥ .
٣- شرح نهج البلاغة ، السيد عباس علي الموسوي ، ١ / ٣١٢ .

الخطبة (٦٤) : (و بادروا أجالكم بأعمالكم ...)

جاء في ظلال نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (لا تدعوا أعماركم تذهب سدى ، وفي غير الاعمال الصالحات)[١] .

وجاء في نفحات الولاية أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (و كان السباق قد بلغ ذروته بين الانسان و الموت ، فلو طبع حياته بالعمل الصالح فأنه سيصل الى غايته قبل أن يحل به الموت فيحول دون بلوغ تلك الغاية و الواقع أن غاية الانسان تتمثل بالسعادة والسمو و التكامل و القرب الالهي الامور التي يمكن للانسان بلوغها أذا تحلى بالورع والتقوى و العمل الصالح قبل بلوغ أجله و أنتهاء عمره ، و الا سيفاجئه الموت دون الظفر بغايته و هذا ما عبر عنه القرأن الكريم ٹ ڈ چ ۓ ے ﯓ ﯔ ۇ ﯖ ﯗ ۈ ۉ ﯚ ۋ ﯜ ۆ ۅ ۋ ې ﯤ ﯥ چ[٢]
المنافقون : ١٠

وجاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (أمر عليه السلام بتقوى الله و الاحتراز من معصيته و بأعتبار أن الموت يأتي مسرعاً و قد يأتي فجأة فأمرنا بأن نسبقه بأعمالنا بأن نسارع اليها و نجعل الموت نصب أعيننا و أن نبني على أننا و أياه في سباق فهو يريد أن يسبقنا بالقضاء علينا و الانتهاء منا و نحن نريد أن نسبقه بالاعمال الصالحة و الخيرات و المبرات)[٣] .

١- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ) ، ٢ / ٥٤ .
٢- نفحات الولاية ، ناصر مكارم الشيرازي ، ٣ / ٢٣ . [المنافقون : ١٠] .
٣- شرح نهج البلاغة ، السيد عباس علي الموسوي ، ١ / ٣٨٧ .

الخطبة (١٠٩) : (حتى أذا بلغ الكتاب أجله)

جاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (الى غاية الناس في موتهم ، و هو بلوغ الوقت المعلوم الذي يجمع له الناس و هو يوم القيامة)[١] .

جاء في ظلال نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة بأنه يدل : (ما من شيء في هذا الوجود يسير على نظام موحد و مستقر الا و من ورائه قصد ، و كل قصد يهدف الى غاية ، و متى تحققت الغاية من وجود الشيئ تنتهي مهمته ، و يذهب هو بذهابها ، وأذا أدى هذا الكون الغاية التي أرادها الله منه ذهب به ، و أتى باليوم الاخر ، و معنى هذا ان النشأة الاخرى تبتدي حين تنتهي النشأة الاولى و نهاية هذا تماما كنهاية العمارة ، والبناية فتقلب أعلى)[٢] .

وجاء في نفحات الولاية أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (نعم فحياة الانسان في هذه الدنيا ليست هدفاً غالباً ، بل هي مقدمة لتلك الحياة الخالدة في ذلك العالم الخالد)[٣] .

١- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) ، ٣ / ٦٨ .
٢- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ) ، ٢ / ٤٦٥ .
٣- نفحات الولاية ، ناصر مكارم الشيرازي ، ٤ / ٣٧٩ .

الخطبة (١١٣) : (قد غاب عن قلوبكم ذكر الاجال ، وحضرتم كواذب الامال ، فصارت الدنيا أملك بكم من الاخرة ، والعاجلة أذهب بكم من الاجلة ...)

جاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل يدل بأنه : (و ذلك بالغفلة عن ذكر الاجل وأستحظارهم للأمال الكاذبة و غيرها من الاحوال المذكورة)[١] .

جاء في ظلال نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة بأنه يدل : (عبدتم الدنيا ، وأستولت على قلوبكم و عقولكم بأمالها الكاذبة و زينتها الباطلة ، و قطعت كل علاقة بينكم وبين الاخرة)[٢] .

جاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (و هذا عيب حاضر عند الكثيرين حيث يغيب عن قلوبهم ذكر الموت فتسقط كل الأستعدادات له و كل ما يسهله عند نزوله و يخفق من وطأته عند حلوله)[٣] .

١- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين أبن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) ، ٣ / ٩٥ .
٢- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ) ، ٢ / ٥٠٥ .
٣- شرح نهج البلاغة ، السيد عباس بن علي الموسوي ، ٢ / ٢٨٤ .

الخطبة (١١٤) : (فأخذوا الراحة بالنصب ، و الري بالظماء . وأستقربوا الاجل فبادروا العمل ، وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل)

جاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (فأن قلت لماذا كرر لفظة الاجل و في تكرارها مخالفة لفن البيان ، قلت أنه أستعملها في الموضوعين بمعنيين مختلفيين – فقوله أستقربوا الاجل يعني المدة ، و قوله فلاحظوا الاجل يعني الموت نفسه)[١] .

جاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (فأن أستقراب الاجل مستلزم للعمل له و لما بعده ، و كذلك تكذيب الامل و انقطاعه ملازم لملاحظة الاجل)[٢] .

جاء في ظلال نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة بأنه يدل : (كلنا نعلم أن الموت حتم لا مفر منه و لكن لا تدري نفس من و أين تموت ؟ فمن طال الامل سوف و أمساء ، و من خاف بغتنه الاجل أعد له عدته تماماً كما يرى الافعى تدب اليه و النار تقترب من داره و ثيابه)[٣] .

١- شرح نهج البلاغة ، أبن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) ، ٧ / ٢٥٥ .
٢- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين أبن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) ، ٣ / ١٠٣ .
٣- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ) ، ٢ / ٥١٥ .

الخطبة (١٢٩) : (عباد الله أنكم – و ما تأملون من هذه الدنيا أثرياء مؤجلون و مدينون مقتضون : أجل منقوص ...)

جاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (مؤجلون مؤخرون الى الاجل أي وقت معلوم و قوله : أجل منقوص ، أي عمر و قد أطال الله أجلك ، أي عمرك و بقاءك الدائب المجتهد ذو الجد و التعب و الكادح الساعي)[١] .

جاء في ظلال نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة بأنه يدل : (كل ما في الدنيا الى زوال الى ما ينفع الناس فأن أجره باقٍ ما بقي الدهر)[٢] .

جاء في نفحات الولاية أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (فقد شبه الامام (عليه السلام) وضع أهل الدنيا بهذه العبارة بالضيوف الذين دعوا لمدة معينة في ضيافة و بالأفراد المدينين الذين لا يتركهم دائنوهم ، فمن الطبيعي أن لا يرى الضيف دار المضيف محطته الابدية فهم لا يتعلق بهم أبداً و لا يثق بها و لا يحرص عليها)[٣] .

١- شرح نهج البلاغة ، أبن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) ، ٨ / ٢٤٦ .
٢- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ) ، ٣ / ٨٨ .
٣- نفحات الولاية ، ناصر مكارم الشيرازي ، ٥ / ٢٤٤ .

الخطبة (١٤٥) : (و لا يعمر معمر منكم يوماً من عمره الا بهدم أخر من أجله ...)

جاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (وهذا أيضاً لطيف ، لأن المسرور ببقائه الى يوم الاحد ، لم يصل اليه الا بعد أن قضى يوم السبت و قطعه ، و يوم السبت من أيام عمره ، فأذا هدم من عمره يوماً ، فيكون قد قرب الى الموت لانه قد قطع من المسافة جزءاً)[١] .

وجاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (لان السرور بالبقاء الى يوم معين لا يصل اليه الا بعد أنقضاء ما قبله من الايام المحسوسة من عمره ، فأذا هدم من عمره يوماً فيكون لذته في الحقيقة ببقائه مستلزماً لقربه من الموت وما أستلزم القرب و الموت فلا لذة فيه عند الاعتبار)[٢] .

وجاء في ظلال نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة بأنه يدل : (الساعة الفائتة تذهب من عمرك و لا يمكن أعادتها بحال ، و التي أنت فيها في طريقها الى الزوال و التي تبعدها في كف القدر فأن سمح بها فهي على سبيل ما قد مضى وفي النهاية ينقضي العمر مع الساعات)[٣] .

١- شرح نهج البلاغة ، أبن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) ، ٩ / ٩٢ .
٢- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين أبن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) ، ٣ / ١٩٢ .
٣- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ) ، ٣ / ٢٠٧ .

الخطبة (١٨٣) : (و جعل لكل شيء قدراً ، و لكن قدر أجلاً ، و لكل أجلاً كتاب)

جاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (أي و لكل مقدار وقت يكون ، أنقضاؤه و أراد بالكتاب العلم الالهي المعبر فيه و فناؤه (ولكل أجلاً كتاباً) عنه بالكتاب المبين و اللوح المحفوظ المحيط بكل شيء و فيه رقم كل شيء)[١] .

وجاء في ظلال نهج البلاغة أن معنى الاجل في الخطبة بأنه يدل : (و لكل قدراً أجلاً) لا يتقدم عليه ، و لا يتأخر عنه (ما تسبق من أمة أجلها و ما يستخرون) (ولكل أجلاً كتاباً) أي أن كل أجل الى أنتهاء .

چ چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ژ چ الرحمن : ٢٧

من أقوال الامام (أن لكل أجل وقتاً لا يعدوه و سبباً لا يتجاوزه ، فمثلاً لا تعد لمثلها ، فأنما نغث الشيطان على لسانك) فقد جعل لغاية الوقت وقتاً [٢] .

وجاء في نفحات الولاية أن معنى الاجل في الخطبة يدل بأنه : (نعم : فكل ذرات هذا العالم تسير وفق حساب و كل شيء في لوح محفوظ ، كما أن لجميع موجودات هذا العالم نهاية ستبلغها في وقت معين ينتهي فيه عمرهم و هذه عبرة لجميع الناس ليعلموا من جانب أن الدنيا ليست باقية و من جانب أخر أن هنالك حساباً دقيقاً ينتظر جميع الاعمال)[٣] .

١- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين أبن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) ، ٣ / ٣٩٧ .
٢- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ) ، ٤ / ٤٦ .
[الطلاق : ٣] ، [الرحمن : ٢٦]
٣- نفحات الولاية ، ناصر مكارم الشيرازي ، ٧ / ٦٣ .

الرسالة (٣١) : (وأوردت خصالاً منها قبل أن يعجل بي أجلي ...)

جاء في ظلال نهج البلاغة أن معنى الاجل في الرسالة بأنه يدل : ((أي من الوصية والمعنى ان الامام (ع) عجل بهذه الوصية قبل بغتة الاجل و نهايته))[١].

وجاء في نفحات الولاية أن معنى الاجل في الرسالة يدل بأنه : (و هنا نرى الامام (ع) يتحدث لا من موقع كونه اماماًو لا ان مخاطبة بوصفه ابنه المعصوم بل بوصفه اباً مسناً ومحباً لولده الذي يخشى عليه ان يقع في دوامة الاهواء و فتن الدنيا و وساوس النفس ويشير الى امرين ، احدهما يعود لنفسه ، والاخر لولده ، و يقول انني من جهة قد بلغ بي العمر سن الشيخوخة ، و اخشى ان يحين اجلي و افقد الحديث الذهن و الفكر كما يضعف اعضاء البدن الاخرى ، و من جهة ثالثة ، اخشى عليك الافات المختلفة والوقوع في شباك الشيطان و الاهواء النفسانية و مغريات الدنيا)[٢].

١- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ) ،٢٠١/٥
٢- نفحات الولاية ، ناصر مكارم الشيرازي ،٤٥٠/٩ .

الرسالة (٧٢) : (أما بعد لست بسابقٍ أجلك ...)

جاء في شرح نهج البلاغة ان معنى الاجل في الرسالة يدل انه:(لما كان الاجل هو الوقت الذي علم الله زيداً يموت فيه لم يمكن ان يموت زيد دونه لان ذلك يستلزم أنقلاب علم الله جهلاً و انه محال)[١] .

جاء في ظلال نهج البلاغة ان معنى الاجل في الرسالة يدل انه :(لكل اجل كتاب ، وما في ذلك ريب ، و مع ذلك علينا ان نحترس و لا نلقي بأيدينا الى التهلكة ...)[٢] .

الحكمة (١٩١) : (فأذا جاء القدر خلياً بينهُ و بينه ، و أن الاجل جنة حصينة)

جاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الحكمة يدل بأنه : (و أن الاجل جنة أي درع ، و لهذا في علم الكلام مخرج صحيح ، و ذلك لأن أصحابنا يقولون ، أن الله تعالى أذا علم أن في بقاء زيد الى وقت كذا ، لطفاً لهُ أو لغيره من المكلفين ، صد من يهم بقتلهِ عن قتلهِ بألطاف يفعلها تصده عنه ، أو تصرفهُ عنه بصارف يمنعه عنه بمانع ، كي لا يقطع ذلك الانسان بقتل زيد ، الالطاف التي يعلم الله بها مقربة للطاعة ، و مبعدة عن المعصية لزيد أو لغيره ، فقد بأن الاجل على هذا التقدير جنة حصينة لزيد ، من حيث كان الله تعالى بأعتبار ذلك الاجل ، مانعاً في قتلهِ و أبطال حياته ، و لا جنة أحصن من ذلك)[٣] .

١- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) ، ١٩ / ١٥ .
٢- شرح نهج البلاغة ، كمال الدين أبن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) ، ٥ / ٢٢٩
٣- في ظلال نهج البلاغة ، محمد جواد مغنية (ت ١٤٠٠ هـ) ،٥ / ٥٩٣ .

جاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الحكمة يدل بأنه : (أي أذا جاء القدر بموتهِ على وفق القضاء الالهي و هو كقولهِ تعالى (و يرسل عليكم حفظه حتى أذا جاء أحدكم الموت) الاية : و أستعار لفظ الجنة يوصف الحصينة للاجل و قد بينا ذلك في قولهِ : و أن علي من الله جنة حصينة)[١] .

الحكمة (٤١٩) : (مكتوم الاجل ...)

جاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الحكمة يدل بأنه : (أجله مكتوم لا يدري متى يخترم)[٢] .

جاء في شرح نهج البلاغة أن معنى الاجل في الحكمة يدل بأنهُ : (الى أخرهِ و هي ظاهرة ، و تقديرهُ كبراه و كل من كان كذلك فهو مسكين)[٣] .

١- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ) ، ٢٠ / ٧٥ .
٢- شرح نهج البلاغة ، أبن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) ، ٥ / ٣٤٠ .
٣- شرح نهج البلاغة ، أبن ميثم البحراني (ت ٦٧٩ هـ) ، ٥ / ٤٥٠ .

المبحث الرابع

الاجل بين القران والنهج

اولاَ : المماثلة والتشاكل

ثانياً : التمثل

ثالثاً : التوظيف

ﭧ ﭨ ﭽ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ ھ ﭼ الأعراف: ٣٤

الاجل قد ينتهي بالهلاك الحسي . هلاك الاستئصال كما وقع لبعض الامم الخالية ، و قد ينتهي بالهلاك المعنوي . هلاك الهزيمة و الضياع . و هو ما يقع للأمم ، أما لفترة تعود بعدها للحياة ، و أما دائماً فتضمحل و تنمحي شخصيتها و تنتهي الى اندثارها كأمة ، و أن بقيت كأفراد . و كل أولئك وفق سنة الله التي لا تتبدل ، لا مصادفة و لا جزافاً و لا ضلماً و لا محاباة[١] .
ويتضح من ذلك ما جاء في قوله تعالى أن لكل أمة في عذابها على تكذيب الرسل وقت معلوم فلا يتأخرون عن ذلك الوقت و لا يتقدمون عليه بل يهلكهم في ذلك الوقت بعينه ، أي مدة ووقت نزول العذاب .

و نفهم من هذا أن المراد من الاجل عند المفسرين هو الهلاك و الهزيمة و الضياع الذي يقع على الامم و المجتمعات السالفة بسبب ما فعلته من أفعال قبيحة أودت بتعجيل العذاب لهم .

و قد نرى ما جاء عند شراح هذه الخطبة في نهج البلاغة ان الاجل عنهم هو . . . . .
وقد وظف أمير المؤمنين هذه اللفظة توظيفاً عملياً في وصف هؤلاء الذين لا دين لهم و تنبيهاً بعاقبتهم السيئة و العذاب المنتظر أليهم

((فأذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)) [الاعراف : ٣٤]

أما في الاية الثانية أن المراد من لفظة الاجل هو الموت الحقيقي الذي يذوقه الانسان في الموتة الاولى ، أي : هلا تركتنا حتى نموت بأجلنا ؟ و هو الاجل المقدر ، ووصف بالقريب للأستعطاف أي أنه قليل لا يمنع من مثله ، و الجملة كالبيان لما قبلها ولذا لم تعطف عليه[٢] . ووصف لهذا الوصف تقريباً للذهن و أنه ليس ببعيد و يحصل لا محالة ، فعليكم أن تستعدوا و تقدموا أموالكم وان تفعلوا الخير الكثير الذي يأخذ بأيديكم الى بر الامان الذي لابد منه و يكون بنظرة الانسان المؤمن النصوح[٣] .

أما ما وجدنا الشراح لهذه اللفظة أن المراد من الاجل هو . . . . .
و يتضح من هناك توافق أو أختلاف في المراد من الاجل بينهم ، وقد وظف أمير المؤمنين - ع – هنا الاجل توظيفاً حسياً واقعياً له أبعاده الحركية عند الانسان .

١- تفسير مجمع البيان ، الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ، ٥ / ١٩٦
٢- تفسير غريب القران ، الكواري ، ٤٤٤
٣- في ظلال القران ، سيد قطب ابراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥ هـ) ، ٤ / ١٥٩